فاتي به فامر بقيلمان له ان يوتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك به ثم اجلسه وقال له قد جازيتك على قولك قول لك بعد
هذا في الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال اسمعني ما تقوله في الصلح فقال
مالعذابي ومالي امورني بالضلال عن لوني في اعتقادي لابن معن واحتمالي ان يكن مالان منه فبحري وفعالي قبل لمن يجب
من حسن رجوعي ومعالي رب صد يعد ود وهو بعد تعالي قد رايتا ذا كثيرا جاريا بين الوجالي اينما كانت تريني
نظرت عيني مالي وكان ابو العتاهية افضل الناس مع يساره وكثرة ماتجمه من الاموال حدث محمد بن عيسى قال وقف عليه يوما
سائل من الفقرا وجماعة من جيرانه حواليه فساله فلم يعطه فقال له انت الذي تقول كل حي عند ميتته خطه من ماله الكفن
قال نعم قال بالله اتريد ان تعد مالك كله
لتكفن كفنك قال لا قال بالله كم قدر الكفن
قال خمسة دنانير قال فاجعل علي ان دينارا
من الخمسة وصفته ناقص قيراط وادفع لي
قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال وما
بقي قال القبر يحفر بثلاثة دراهم فادفع
لي درهما واقيم لك كفيلا بان احفر لك
به قبرك متى مت وتريح درهمين يكونا
في حسابك فان لم احضر رددته علي
ورثتك اورده كفيلي عليهم فجعل ابو
العتاهية وضحك جميع من حضر ومر السائل
يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقد
اغتاظ فقال من اجل هذا وامثاله حرمت
الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت
وحدث ايضا قال كنت جارا لابي العتاهية
وكان له جار يلتقط النوى ضعيف فقير
الحال متجمل بالثياب فكان مر بابي العتاهية
طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه
علي ما هو بسبيله شيخ ضعيف سني الحال من لم تصنعه اليه وقال الشاعر في هذا المعنى
عليه ثياب متجمل اللهم افتح له اللهم بارك
فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ بعد
من عشرين سنة والله ما تصدق
عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاده
على الدعا شيا فقلت له يا ابا اسحاق
اني اراك كثير الدعا لهذا الشيخ وترحم
انه فقير معيل فلم تتصدق عليه بشي
قال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي اخر
مكاسب العبد وان في الدعا لخيرا كثيرا
وكان مولد ابي العتاهية سنة ثلاثين
ومائة ووفاته في جماد الاولى سنة احدى
عشرة ومائتين ودفن ببغداد وامر ان
يكتب على قبره ان عيشا يكون اخره الموت
لعيش مجمل التنغيص ورثاه ابنه محمد بقوله يا ابي ضمك الثرى وطوى الموت اجمعك ليتني
مت يوم صرت الى حفرة ممك رحم الله مصرعك بيض الله مضجعك الله

لو تملك الدنيا بدي لارحت من ✦ يمسي ويصبح طالبا محتاجا
وقسمتها بيني وبين اصادقي ✦ وعداي غير مميز اثلاثا
لكن هذه امنية من ابي اسحاق ومضمونها يحتمل الخلاف
والوفاق وليس كل من قال فعل ولا كل من ادعاه الانسان
حصل والحجة البالغة في هذا المعنى فعل حاتم الطائي فانه
في بعض الحروب بارز قبيلا من الاقيال ولم يكن مع حاتم من
السلاح غير رمح فلما دانيا قال له لا يخلنك يا حاتم قال
تبخلني بماذا قال اعطني رمحك فاعطاه له وصار بغير سلاح
فقال له ارجع مكانك فمثلك لا يقتل فرجع الى قومه فقيل
له كيف تعطي رمحك لعدوك في مثل هذا الموطن فقال
سالنيه وما كنت اسال عن شي فامنعه وقال بعض الحكما
لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه
يد المعروف غنم حيث كانت ✦ تحملها كفورا او شكور
فنعم شكر الشكور لها جزاء ✦ وعند الله ما كفر الكفور
وقال محمد بن الحنفية افضل المال ما افاد شكرا واورث ذكرا
وجلب اجرا ولو رايتم المعروف لرايتموه حسنا جميلا واما
احسن قول بعضهم
ما اجتمع المال وحسن الثنا ✦ مذ كانت الدنيا لانسان
واي هذين تخسر نفسه ✦ ضنا به قاله عن الثاني
وقال ابو الحسين الجزار
لقد رضي الرحمن عن كل منفق ✦ فما بالنا نلقى رضى الرحمن بالسخط
تبيح على الانسان يعطيه ربه ✦ بغير حساب وهو يحسب ما يعطي
والمال

قوله وما احسن قول ابي العتاهية هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحاق وابو العتاهية لقب
غلب عليه لانه كان يحب الشهرة بالجنون فكفى لعتوه بذلك وقيل ان المهدي قال له يوما انت متخذ لك متعتة فسرت له من ذلك
كنية ويقال للرجل المتخذ لك عتاهية وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه التنابي قل لمكن نفسه
متخيرا بعتاهيه والمرسل الكلم القبيح وعنه اذن واعية ان كنت سرا سوتني اوكان ذاك علانية فعليك لعنة ذي الجلا
ل وام زيد زانية وام زيد هي ام ابي العتاهية ومنشاؤه بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمله زاملة الخنثيين ثم كان
يبيع الخمار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها سهل الالفاظ بديع الافتنان الا انه كثير
الساقط المرذول وكذا الاكثر غالبا والاكثر
شعره في الزهد والامثال وكان قوم
من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور
والمعاد وحدث الفضل بن اسد قال اتانا
ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني
زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له
فقل شيا نتحدث به عنك فقال الا انا
واي بني ام خالد
ويدوهم كان بنو ربهم
فيا عجبا كيف يعصى الاله
وفي كل شي له اية
تدل على انه الواحد
فقال عبد الملك والله لقد تركتني وان السعال ليعرض لي في الخلا وكان ابو العتاهية لاجبار جا عبد الله ابن
معن بن زائدة حتى قال فيه الاعرابي
فامنع نفسي منه خيفة ان يسمعني احد واذا اردت بسط
الكلام في هذا المقام يطول الشم وينسح الصرح وفي هذا القدر من موالي بني شيبان غنى ذلك زيادة على
كفاية لذوي الدراية ومن اراد ان يستزيد من ذلك ما يروي ما ذكره الشم ان ابا العتاهية في حداثته
الجنان فعليه بشرحي مورد الظمان على درة الجنان ولما كان
غالب امثلة هذه المنظومة في الغزل والنسيب وذكر المجد والحبيب
خطر لي ان اشرح ثانيا هذا المثال بلطايف الاداب ورقايق
الاغزال ليكون هذا الشم منسوجا على احسن منوال ومتى ولي مولها بالنسا فقال فيها
عليك حب الغزل فانهم به من وال فاقول ان المهم خاطب بهذا
المثال محبوبه يقول كلما جيت الي واشرق بدر محياك علي
وبلغتني بمشاهدتك امالي بذلت لك روحي ومالي
يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا ✦ وجملة المال والدنيا وما فيها
وجنة الخلد والفردوس اجمعها ✦ بساعة الوصل كان الفلك شاريها
لا نسلكن طريقا لست تعرفها ✦ بلا دليل فتسوى في مهاويها
كان يروي امراة من اهل الحيرة نايحة
وكان ممن يرويها عبد الله بن معن وكانت
مولاة لهم يقال لها اسمدي تهواها هلا رض
وكانت صاحبة حبايب وكان ابو العتاهية
بنت معن ابن زايدة
ل بعد مكايده
مايدة غير واحده
جلدتني وبالنت
انها انت والده
اوجعت كفها وما اوجعتني
ولهب لولا اذا الكفها
اذ ضربتني بالسوط ما تركتني
ضربتني بكفها بنت معن
جلدتني لجلدني
وقال ايضا
تنتلى كنا الوجا
جلدتني بلكفها
يا ابن معن من ابيات
فضع ما كنت حليت ✦ به سيفك خلخالا
فما تصنع بالسيف ✦ اذا لم يك قتالا
فقلت لها ما لبست سيفي قط فرايت انسانا
يلهمني الا ظننت انه يحفظ قول ابي العتاهية في ومثل هذا
قول ابي نفيل في عبد الملك بن عمر القاضي
اذا كلمته ذات ذل لحاجة ✦ فهم ان يقضي تنحنح او سعل
فقال عبد الملك والله لقد تركتني وان السعال ليعرض لي في الخلا وكان ابو العتاهية لاجبار جا عبد الله ابن
معن بن زائدة حتى قال فيه الاعرابي
فامنع نفسي منه خيفة ان يسمعني احد واذا اردت بسط
الكلام في هذا المقام يطول الشم وينسح الصرح وفي هذا القدر من موالي بني شيبان غنى ذلك زيادة على
كفاية لذوي الدراية ومن اراد ان يستزيد من ذلك ما يروي ما ذكره الشم ان ابا العتاهية في حداثته
الجنان فعليه بشرحي مورد الظمان على درة الجنان ولما كان
غالب امثلة هذه المنظومة في الغزل والنسيب وذكر المجد والحبيب
خطر لي ان اشرح ثانيا هذا المثال بلطايف الاداب ورقايق
الاغزال ليكون هذا الشم منسوجا على احسن منوال ومتى ولي مولها بالنسا فقال فيها
عليك حب الغزل فانهم به من وال فاقول ان المهم خاطب بهذا
المثال محبوبه يقول كلما جيت الي واشرق بدر محياك علي
وبلغتني بمشاهدتك امالي بذلت لك روحي ومالي
يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا ✦ وجملة المال والدنيا وما فيها
وجنة الخلد والفردوس اجمعها ✦ بساعة الوصل كان الفلك شاريها
لا نسلكن طريقا لست تعرفها ✦ بلا دليل فتسوى في مهاويها
وقال ايضا
ضربتني بلكفها بنت معن
اوجعت كفها وما اوجعتني
ولهب لولا اذا الكفها
اذ ضربتني بالسوط ما تركتني
ضربتني بكفها بنت معن
جلدتني لجلدني
انها انت والده

Copyright Dubai Printing Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)